

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 178 @

194 ابن خالويه .

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي أصله من همذان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل أبي بكر ابن الأنباري وابن مجاهد المقرئ وأبي عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على أبي سعيد السيرافي وانتقل إلى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب وكانت إليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه .

وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب واطلاعه على أسرار كلام العرب وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم اقعد وللنائم أو الساجد اجلس وعلم بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفلى ولهذا قيل لمن أصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفلى إلى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق .
(قل للفرزدق والسفاهة كاسمها % إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس) .
أي اقصد الجلوس وهي نجد .

وهذا البيت من جملة أبيات ولها قصة طويلة وهذا كله وإن جاء في غير موضعه لكن الكلام

شجون